

حول ابن سينا

للدكتور محمد خليل عبد الخالق

النقد والطربوش وزجاج النافذة

(بقية المنشور على صفحة ٤٨٤)

يكون الحق في أن يعث بها اذن ؟ أما أنا فاجيب الاستاذ بأن هذا الحق ليس مباحاً لاحد ، ولكن الناس يسترحونهم لانفسهم ، سواء أَرْضَى الاستاذ أم يَرْضَ ، وأنا أتحداه ، وأطلب اليه أن يري كيف يستطيع أن يمنع الناس من أن يتناولوه بما يحبون من الوان النقد والعبث لا بما يجب هو ، كيف يستطيع أن يمنع الناس من ذلك دون أن يخرج عن طور الكاتب الاديب ؟ واذا قلنا له يظلم نفسه هذا الظلم ، ويلج عليها بهذا العبث الذي لا قصد فيه ، أم هل ضاقت الدنيا بالاستاذ كما ضاقت بالحطبة ذات يوم فيما يقال فهاج نفسه ، لأنه لم يجد من يهجو ، أم هل كره الاستاذ الإخذ والرد ، وضاق بالحوار والجدال ، وكره أن يذكر الناس في غيرهم بذكره ، فأثر أن يذكر نفسه هذه المسكنة التي لا تجد من يدافع عنها ويحميها من صاحبها الطباغة . فان تكن هذه فقد أخطأ المازني ، فهاذا اذافع عن المازني برغم المازني . أخشى ألا يكون لشيء من هذا كله أصل ولا فرع كما يقولون ، وان يكون المازني قد أراد نقد الكتاب الذي طلب اليه نقده ، ففضى به الخيال ومضت به الدعابة الى هذه الازقة الضيقة المتوترة ، يبحث فيها عن الكتاب وصاحب الكتاب ، فلم يجد الا ان قد طربوشه واضاع على صاحبه الشيخ زجاج نافذته ، ولم يمن لنفسه ولا لصديقه المؤلف شيئاً . وويل للكتاب وللمؤلفين من دعابة المازني وبجونه ، وويل للكتاب والمؤلفين من الغاز المازني ورموزه ، بل وويل للمازني نفسه من طغيان خياله وجروحه ، فان في هذا الجسم التحيل الفصيل ، جسم هذا الرجل الهادي . الوديع ماردا لا كالمردة وشيطاناً لا كالشياطين .

أما بعد ، فلنذكر النقد والطربوش وزجاج النافذة ، وما يتصل بها من الاشياء والاشخاص ، لنختم المقال كابدأناه ، ولنعلم المازني أننا لم نتحدث عنه ، ولم نشر اليه ، ولم نقسره ، وإنما تحدثنا عن كتاب قد ، وطربوش قد ، وزجاج حطمه قتي من الفتيان تحطيا .

طه حسين

ص ٤٠٣ — ٤١١

٣ — مؤسسة ركفلر سنة ١٩٢٢

المراجع الخاصة بمرض الرهقان (الانكلستوما) (بالانجليزية)

ص ١١ من المقدمة

٤ — فاوست سنة ١٩٢٩

علم الديدان البشرية — فيلادلفيا — صحيفة ٣٥٧

اطلعت في عدد الرسالة رقم ٣٦ بتاريخ ١٣ مارس سنة ١٩٢٤ صحيفة ٤١٩ على مقال للاستاذ حافظ قدرى طوقان عن ابن سينا ، عدد فيه مؤلفاته ، وبين اكتشافاته الهامة في العلوم المختلفة ، وأود أن ألقت النظر الى ابن سينا أول من اكتشف الطفيلية الموجودة في الانسان المسماة الآن بالانكلستوما ، وكذلك المرض الناشئ عنها المسمى بالرهمقان أو مرض الانكلستوما . وقد كانت هذا الاكتشاف في كتابه « القانون في الطب » في الفصل الخاص بالديدان المعوية . وهذه العدوى تصيب الآن نصف سكان العالم تقريباً . وقد بلغ ما كتب عن هذا المرض من المقالات والكتب الى سنة ١٩٢٢ ، ٥٠٠.٠٠٠ مرجع غنت بجمعها مؤسسة ركفلر بأمريكا . وقد سمي ابن سينا هذه الطفيلية باسم « الدودة المستديرة » وقد كان لي الشرف في سنة ١٩٢٢ أن قمت بفحص ما جاء في كتاب « القانون في الطب » عن الديدان المعوية ، وأمكنني أن أقوم بتشخيصها بدقة ، وتبين من هذا أن الدودة المستديرة التي ذكرها ابن سينا هي مانسية الآن بالانكلستوما ، وقد أعاد اكتشافها دوييني في إيطاليا سنة ١٨٣٨ ، أي بعد كشف ابن سينا عنها بتسعمائة سنة تقريباً . وقد أخذ جميع المؤلفين في علم الطفيليات بهذا الرأي في المؤلفات الحديثة ، وكذلك مؤسسة ركفلر كما يرى من المراجع المذكورة بعد . ولذلك كتبت هذا الطلوع عليه الأدباء ، ويضيفون الى اكتشافات ابن سينا العديدة هذا الاكتشاف العظيم لمرض هو من الامراض الاكثر انتشاراً في العالم الآن .

المراجع

١ — الدكتور محمد خليل سنة ١٩٢٢

مرجع قديم عن الطفيليات الطبية مترجم عن مؤلف للطبيب العربي ابن سينا مع ترجمة حياته باختصار (بالانجليزية) — مجلة امراض البلاد الحارة ، وعلم الصحة بلندن مجلد ١٤ عدد ٦ مارس سنة ١٩٢٢ صحيفة ٦٣ — ٦٧

٢ — الدكتور محمد خليل سنة ١٩٢٤

رسالة أثرية في العلاقات الطفيلية التي تصيب الانسان (بالعربية) — المجلة الطبية المصرية مجلد ٧ عدد ٧ سبتمبر سنة ١٩٢٤